الفرصة الذهبية(2)

قابلت أحد أصدقائي من اللى بعت لهم ملف "الفرصة الذهبية" على الواتس. فقال لي الكلام اللي بعته جميل جداً ويدى أمل، لكن عندي تساؤلات كتير. فأنت عارف أنى بعيد عن ربنا من فترة طويلة ومصلتش ولا أقريت في الانجيل من سنين، وأمور زى الأفلام الإباحية والعادات الشبابية بقيت إدمان، فتفتكر هايكون فيه أمل في واحد زى إنه لو تاب ومات دلوقتى إنه ممكن يروح السماء؟

قلت: المسيح قبل اللص على الصليب ووعده بالفردوس، فأنت مهما كانت خطاياك ما أظنش إنها توصل لخطايا اللص اليمن وحتى لو وصلت، فزى ما المسيح قبله ووعده بالفردوس -لما تاب- هايقبلك ويوعدك أنت كمان بالفردوس.

قال: طيب عندي سؤال تاني. اللص تاب ومات، لكن أنا ممكن أتوب وما أموتش بعد التوبة على طول، وبعد كدا لو سقطت في خطية ومت، كدا تفتكر هاروح فين؟

قلت: الصراحة أنت كدا محتاج تروح لأبى الروحي وهو هايجاوبك على كل أسئلتك.

قال: أب روحي!! أنا أروح لأب روحي بالمنظر دا!! شعر طويل وبنطلون مقطع، ووشم على إيدى، أفتكر لو الأب الروحي شافنى مش هايسلم عليّ أصلاً؟

قلت: اطمن. هو حد مختلف ومش بتهمه كل الحاجات دى، دا على العكس هايرحب بيك أكتر ما هايرحب بى. فكل اللى بيهمه إنك يكون عندك استعدد تسمعه. اتشجع وخد قرار، دى فرصة ذهبية أنك تبدأ مع ربنا ما تأجلش. تعالى جرّب وشوف مش هاتخسر حاجة!!

قال: هاجى على سبيل التجربة لو ما عجبنيش مش هاكمل.

قلت: تعالى جربّ لو ماعجبش ماتكملش.

وفعلا رحنا لأبى وقابلناه. رحبّ بينا. وعرّفته على صديقي وعرف أن عنده تساؤلات. واستأذنت وسبتهم مع بعض. وبعدها صديقي قال لى اللى حصل:

في البداية صدمني ترحابه وقبوله لي بالرغم من منظر لبسي وشعرى، فأنا مش متعود إن حد متدين يرحب بى كدا، دا أقل حاجة لازم يعلق على شعرى أو لبسى. ويقول "ليه شعرك طويل كدا" أو "ليه بنطلونك متقطع". والصراحة دا ريحنى كتير. وشجعنى إنى أتكلم وقلت له: عندى شوية أسئلة ممكن تكون غريبة شوية؟

قال: خذ راحتك يا ابني.

قلت: أنا مش زى صديقى ولي فترة مارحتش كنيسة وفترة أكتر ما صليتش. مش بس كدا الصراحة أنا مُدمن للأفلام الإباحية والعادة الشبابية. ولما قريت نبذة "الفرصة الذهبية" اتشجعت وقلت لنفسي "لسه فيه أمل". بعد ما كنت بأقول "كدا كدا جهنم!! بكورنا جهنم، من غير كورنا جهنم!!". فهل فعلاً فيه أمل في واحد زىّ إنه يتوب؟

قال (بهدوء ومحبة): مع المسيح فيه كل الأمل وكل الرجاء. ومهما كانت خطاياك فدم المسيح بيطهر من كل خطية (1يو1: 7). يعنى يخليك طاهر تماماً. فمكتوب "إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج، إن كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف"(اش1: 18). فالمسيح اللي قَبِل اللص اليمين، وقَبِل المرأة اللى أمسكت في ذات الفعل، وقَبِل مريم المصرية اللى عاشت سنين طويلة في النجاسة والخطية، لسه زى ما هو ماتغيرش. فمكتوب"لأني أنا الرب لا أتغير فأنتم يا بني يعقوب لم تفنوا" (ملا3: 6). وكل اللى بيجيله بيقبله مهما كانت خطاياه ويدى له غفران كامل ويخليه طاهر تماما وكمان يديه الوعد بالأبدية السعيدة. (يو6: 47). هي دى المسيحية.

قلت: وهل الموضوع بالسهولة دى يا أبى، فأنا عشت وقت طويل في الخطية وأدمنت الأمور الإباحية لسنين–ومازلت!! فهل لما أتوب هاتتغفر كل حاجة وكمان ها يكون لي الحياة الأبدية؟

قال: دا مش كلامى يا ابنى دا كلام الكتاب المقدس فمكتوب "توبوا فتمحى خطاياكم"(أع2: 19). وزى ما شوفنا المسيح قبل ناس كتير ومارفضش حد بسبب إن خطاياه كانت كتير أو إنه جاله متأخر. فيه قول جميل للقديس يوحنا سابا بيقول "التوبة هي التي تجعل الزناة بتوليين". فشفت لما الواحد يتوب ويرجع للمسيح إيه اللى هايحصل.

قلت: طيب سؤال تانى. اللص تاب ومات على طول، لكن أنا ممكن أتوب وما أموتش على طول زيه. وممكن أعيش وفى اليوم اللى أسقط في الخطية أموت، كدا هاروح فين؟

قال: الموضوع مش كدا يا ابنى ابداً!! هو أنت تفتكر إن أقدس قديس يقدر حتى ولو في أخر يوم أو حتى أخر ساعة في حياته أنه يقول "أنا في هذا اليوم بلا خطية".

قلت: أظن ماحدش يقدر يقول كدا!

قال: طيب وبالمنطق دا، تفتكر حد هايروح للسماء؟

قلت: كدا ها تبقى السما فاضية مش هايكون فيها غير الملايكة. كدا كلنا هانضيع!!

قال: فالمهم هو أنك ترفض الخطية وتجاهد ضدها ولو سقطت تقوم بسرعة وتقول "لا تشمتي بي يا عدوتي إن سقطت سأقوم"(مي7: 8). فالجندي اللي بيحارب في المعركة لو انجرح فالقائد هايعالجه، ولو مات هايكرمه كشهيد. ودا اللى هايعمله معاك ربنا بالظبط. زى ما قال القديس مار اسحق السرياني "لتمت في جهادك أفضل من أن تعيش في كسلك فإن الذين يموتون وهم يحاولون حفظ الوصايا هم شهداء مثل الذين يموتون من أجل الايمان بالمسيح". فطالما أنك رفضت الخطية وبتجاهد ضدها فلو مت في أي وقت فالله هايكرمك وهايكون لك أكاليل الشهداء.

قلت: إيه الجمال دا يا أبى. طالما بارفض الخطية واجاهد ضدها أكون زى الشهداء. حاجة حلوة قوى. طيب فيه سؤال تانى. هل كل الخطايا اللى عملتها من ساعة ما تولدت

لحد دلوقتى، بمجرد إنى أتوب عنها هاتتغفر كلها؟

قال: بالتأكيد يا ابني. هو أنت تفتكر إن الله هايغفر شوية ويسيب شوية!!! فتأكد إنك بمجرد أنك تتوب هاتبقى طاهر أبيض كالثلج وتتمحى كل خطية، كل مش بعض أو أكترية لكن كل خطية(1يو1: 7).

قلت: كلام مشجع يا أبى. لكن أنا الصراحة مافكرتش في التوبة إلا بسبب الخوف من الوباء ومن الموت، فهل كدا الله هايقبلني؟

قال: ربنا مستنيك من زمان يا ابني. ربنا مشتاق إنك ترجع له وما هايصدق إنك ترجع[1]. أنت وحشته جداً، دى فرصة ذهبية مش بس ليك دا كمان لربنا.

قلت: فرصة ذهبية لى دى معروفة إنى أتوب وما أروحش جهنم، لكن إزاى فرصة ذهبية لربنا!!

[1] قل لهم حي أنا يقول السيد الرب إني لا أسر بموت الشرير بل بأن يرجع الشرير عن طريقه ويحيا ارجعوا ارجعوا عن طرقكم الرديئة فلماذا تموتون يا بيت اسرائيل (حز 33: 11).

قال: أصل أنت ما تعرفش قيمتك قدام ربنا، أنت ابنه. ابنه الغالى والمعزز عنده(اشع 43: 4). في المسيحية الله أب حنين مش سيد متعالى، في المسيحية الله قريب مننا مش مجرد إله بعيد عننا، فإنك ترجع دا يوم فرح بالنسبة له، أنك تسيب إبليس وتبعد عن طريق جهنم وتبدأ في طريق الملكوت دا يوم فرح لربنا-أبوك السماوى- ولكل السماء، فمش مهم السبب اللى هاترجع بسببه، لكن المهم إنك ترجع لأحضان المسيح وتثق في إنه هايقبلك ويغفر لك كل خطاياك، أوعى تشك ابدا في قبوله أو غفرانه الكامل ليك. فالابن الضال رجع بسبب إنه مالقيش أكل وكان هايموت من الجوع. ولما رجع أبوه قبله وهو فرحان، ومسألهوش عن سبب رجوعه أو وبخه على أي خطية عملها. بل فرح بيه واحتضنه. فالله هايحتضنك ويفرح بك جداً أكتر من 99 بار لا يحتاجون للتوبة(لو15: 7).

قلت: والإدمان اللي أنا فيه دا حله إيه؟ أنا هاأتوب دلوقتى وهاصدق إن الله هايغفر

لى كل خطية ولو مت هاروح الأبدية، لكن هل بعد التوبة هأتحرر من الإدمان؟

قال: الحياة الروحية حياة وأنت بدأتها بالتوبة. الحرية طريق وأنت بدأت أول خطوة فيه وهى رفضك للماضى وثقتك في قبول المسيح لك وإنك بقيت ابن للسماء مش ابن جهنم. المرات الجاية هانكمل إزاى تصلى؟ وإزاى تقرأ فى الكتاب المقدس؟ وإزاى نتحرر من العادات؟

قلت: طيب ما فيش تدريب اعمله لحد ما نتقابل؟

قال: فيه تدريبين. أول تدريب إنك كل يوم الصبح تصلى وتكلم ربنا وممكن تتقول كلام زى كدا"**يارب أنا غلبان. عاوز أعيش معاك. احمينى من الشر والخطية لوحدى مش هاقدر ابدا. ادينى ثقة انك قبلتنى وغفرت لى كل خطية. ادينى ثقة ان لى السماء مش جهنم. خلينى احبك من كل قلبى. علمنى امشى في طريقك واكون معاك دايما. ماتخلينيش اضيع الفرصة الذهبية دى منى. ففعلا فرصة ذهبية انى اتوب وانى أكون**

معاك بعد سنين طويلة من البعد. فرصة ذهبية انى امشى في طريق الملكوت وانى ابعد عن طريق جهنم. بس محتاج مساعدتك وقوتك لوحدى مش هااقدر انا ابنك ومااليش غيرك يارب يسوع. أمين". فابدأ وكلم ربنا في كل وقت وأنت قاعد وأنت ماشى وأنت نايم، كلمّه بساطة الأطفال واتاكد إنه بيسمعك.

تانى تدريب إنك تسمع أربع حلقات أو تقرأ نبذات "سر قوة الشباب". لحد ما نتقابل المرة الجاية.

والمرات الجاية هانكمل بنعمة ربنا.

**صديقنا لو عندك أي استفسار أو سؤال يمكنك مراسلتنا على:
godlovehostel@gmail.com

للحصول على باقى المجموعة PDF من خلال هذا الموقع
mbade2.com

أو لسماع الأجزاء
مسجلة بشكل درامي

Soundcloud.com/mbade2